(268) به المبالغة لا العدد المخصوص، ويجري ذلك مجرى قول القائل: لو قلت ألف مرة ما قبلت، والمراد بذلك إني لا أقبل منك، وكذلك الاية المراد بها نفي الغفران جملة. وما روي عن النبي (صلى ا عليه وآله) أنه قال (وا لازيدن على السبعين) خبر واحد لايلتفت اليه، ولان في ذلك ان النبي (صلى ا عليه وآله) استغفر للكفار وذلك لايجوز بالاجماع. وقد روي أنه قال (لو علمت اني لوزدت على السبعين مرة لغفر لفعلت). وكان سبب نزول هذه الاية ان النبي (صلى ا عليه وآله) كان اذا مات ميت صلى عليه واستغفر له، ولم يكن بمنزلة المنافقين بعد، فأعلمه ا تعالى ان في جملة من تصلي عليهم من هو منافق وإن استغفاره له لاينفع قل ذلك ام كثر، ثم نهى ا نبيه أن يصلي على أحد منهم وأن يستغفر له حين عرفه اياهم بقوله " ولا تصل على أحد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره " (1) الاية. وقوله " ذلك بأنهم كفروا با ورسوله " اشارة منه تعالى إلى ان ارتفاع الغفران انما كان لانهم كفروا با وجحدوا نعمه، وكفروا برسوله فجحدوا نبوته " وا لايهدي القوم الفاسقين " فمعناه انه لايهديهم إلى طريق الجنة والثواب. فأما الهداية إلى الايمان بالاقرار بالتوحيد والاعتراف بنبوة النبي (صلى ا عليه وآله) فقد هدى ا اليه كل مكلف متمكن من النظر والاستدلال، بأن نصب له على ذلك الدلالة وأوضحها له. قوله تعالى: فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول ا وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا وقالوا لاتنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون (82) آية. اخبر ا تعالى بأن جماعة من المنافقين الذين خلفهم النبي (صلى ا عليه وآله) ولم يخرجهم

---

(1) سورة 9 التوبة آية 85. (*)